

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[426] لاحظوا بدقة كيف يستخدم الإسلام نفس الألفاظ التي كان الناس يستخدمونها في مفاهيم خرافية ووهمية؛ يوظفها في مفاهيم واقعية وبأسلوب تربوي بديع؛ ولاحظوا أيضاً، كيف أن الألفاظ التي كانت تنتهي إلى طريق مغلق، جاء الإسلام ووجهها نحو طريق الهداية والإصلاح. أخيراً وقبل أن ننتقل إلى الملاحظة الثانية نختم حديثنا بكلام لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يطابق ما قلناه آنفاً؟ إذا روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: "اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك ولا رب إلا ربك". 2 - صحيفة أعمال الإنسان العجيبة: لقد تحدثت آيات قرآنية وروايات عديدة عن صحيفة أعمال الإنسان. وكل هذه الآيات والروايات تؤكد على أن جميع الأعمال وجزئياتها وتفصيلاتها تكون مودونة في صحيفة الأعمال، وفي يوم البعث والقيامة، يستلم الإنسان صحيفة عمله بيمينه إذا كان محسناً ويتناولها بشماله إذا كان مسيئاً. ففي الآية (19) من سورة الحاقة نقرأ! (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابه) وفي الآية (25) من نفس السورة نقرأ قوله تعالى حكاية عن الإنسان الخاسر: (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه). وفي الآية (49) من سورة الكهف نقرأ قوله تعالى: (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما هم فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً). وفي حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام)، يتعلق بالآية - مورد البحث - (اقرأ كتابك...) قال: "يذكر العبد جميع ما عمل، وما كتب عليه، حتى كأَنَّهُ فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا"